مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية

ISSN: 2617-5908

مراحل تحقيق المخطوط(*)

إعداد

أ.د/ عزالدين صالح مناري

الأستاذ بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية- كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

*)- تاريخ تسليم البحث ٢٠١٩/٩/٢١م تاريخ قبوله للنشر ٢٠١٩/١٠/١٢م.

ملخص البحث:

هذا البحث يهدف إلى تقريب أبحاث التحقيقات في المخطوطات العلمية، وذلك من خلال . بيان أهمية تحقيق المخطوطات والجهود في ذلك، ومن خلال بيان أهم مراحل تحقيق المخطوط بصورة ميسرة، وهو إسهام في التشجيع على البحث في هذا المجال الحيوي، إحياء للتراث العلمي والحضاري لأمتنا الإسلامية. وحتى لا تندثر الجهود العلمية العظيمة التي قام بها علماؤنا السابقون في المجالات العلمية والبحثية المتنوعة. وقد اعتمدت في بحثي هذا المنهج الوصفي النظري، وقد خلصت من خلال هذا البحث إلى أن التحقيق يعني: استخراج نص مخطوط على حالته التي كتب فيها من قِبل المؤلف استنادًا إلى نُسَخه من أجل إعداده للنشر، والهدف الأساس منه هو الوصول إلى المتن على حالته الأصلية فالغاية من التحقيق هي تقديم نص صحيح من المخطوط المحقق. وقد كان لعلمائنا السبق في جميع هذه المعارف وتحقيقها، كما أن للباحثين المعاصرين والمؤسسات العلمية المعنية فضل الكبير في إخراج هذه الأعمال في ثوب جديد يتناسب مع تقنيات العصر ووسائله. وتأتي أهمية البحث في مجال تحقيق المخطوطات من جهة إبراز الوجه الحضاري للأمة الإسلامية في مختلف العصور من خلال إسهامها في مجالات الحياة المتعددة، مما يدلل على حيوية هذه الأمة وقدراتها المختلفة، ويدلل على دورها الريادي في بناء الحضارة والحياة. ويمكن أن يقسم العمل في تحقيق المخطوط إلى ست مراحل مفصلية تتضمن أعمالا عديدة، وتلك المراحل هي: مرحلة اختيار المخطوط، ومرحلة جمع النسخ، ومرحلة الرمز للمخطوط وترقيمه، ومرحلة تحقيق النص، وهي أهم مرحلة يتضح فيها جهد المحقق، ومرحلة فهرسة المخطوط، ومرحلة الإخراج النهائي للمخطوط المحقَّق. وقد بينت إجراءات كل مرحلة وما فيها من عمليات يقوم بها المحقق.

كلمات مفتاحية: تحقيق، المخطوط، مراحل.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

فإن الأولين من العلماء والباحثين قد بذلوا جهودا جمة في البحث والتدوين في شتى أنواع العلوم، وكثير من معارفهم وعلومهم باقية حبيسة دور المخطوطات ولم تخرج إلى النور بعد.

وكم نحن بحاجة إلى معرفة تلك العلوم والاستفادة منها في عصرنا الحاضر، حتى لا تضيع مزيد من الجهود ببحث ما قد بحث، وحتى يتم البناء على ما قد بناه الأولون في أبواب المعارف والأفكار والعلوم.

ومن هنا فإن تحقيق المخطوطات القديمة جهد ضروري يجب الاهتمام به وتيسير مناطاته وتذليل صعوباته والتشجيع عليه، وفي هذا الإطار يأتي هذا البحث: (مراحل تحقيق المخطوط) ليسهم في تقريب التحقيق وتيسيره والتشجيع عليه، وبذلك تظهر أهميته وفائدته.

مشكلة البحث:

وإذا أردنا أن نقف على العمل التحقيقي للمخطوط نجده قد جمع بين متناقضين سهولة العمل وصعوبته، وهذا حكم من خلال تجربتي طوال ثمان سنوات في تحقيق مخطوط، حيث برز هذان المتناقضان في العمل، وبالنسبة للصعوبة فهي كامنة في تلك العقبات الكأداء في وجه المحقق، وتتلخص الصعوبة في البعد المكاني بين المحقق ومكان المخطوط إذ من العسير أن تجد مؤسسة تذلل هذا الصعب إلا نادرًا، وفي صعوبة إيجاد نسخ أخرى للمخطوطات والتحقق منها، وكذلك في صعوبة تحقيق النصوص في المخطوطات نفسها أيضا بسبب رداءة الخطوط وعوامل التأثير السلبي على المخطوط..، وأما السهولة فتنسيك الصعوبات إذ العمل في هذا الميدان – التحقيق– متعة علمية، ويرجع ذلك إلى معانقة مجموعة من المصادر في مختلف العلوم، وهذه المتعة تفرض على المحقق أن يتحلى بالصبر والأمانة والفطنة والشمولية العلمية، خاصةً إذا كان المخطوط شرعي النص، وأقول الشمولية العلمية حتى نميز بين التحقيق العلمي الأكاديمي والتحقيق التجاري.

وتوجد مخطوطات إسلامية كثيرة في أماكن عديدة في العالم، وفيها فوائد وعلوم كثيرة، ولكن يعزف الباحثون عن تحقيقها، بل عن الانخراط في ميدان تحقيق المخطوطات؛ لاستعظامهم مهمة التحقيق بسبب ما أشرت إليه من الصعوبات والعقبات التي قد تواجههم في هذا الميدان، وهذه مشكلة أردت الإسهام في تذليلها وتسهيلها، للتشجيع على البحث في ميدان التحقيق العلمي للمخطوطات من خلال تقريب العمل التحقيقي في هذا البحث.

أهداف البحث:

١- بيان أهمية تحقيق المخطوطات العلمية والجهود في ذلك.

٢- الإسهام في تقريب وتسهيل عمل تحقيق المخطوطات.

٣- بيان أهم مراحل تحقيق المخطوط بصورة ميسرة.

منهج البحث: اعتمدت في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي النظري.

الدراسات السابقة: هناك دراسات وأبحاث عديدة عن تحقيق المخطوطات، من أهمها: كتاب: تحقيق النصوص ونشرها، لمؤلفه عبد السلام محمد هارون (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، نشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.، وبحث: المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات حاتم صالح الضامن، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، وكتاب دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، لأكرم ضياء العمري، نشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١ سنة ١٤٠٣هـ. ١٩٨٣م. وهي دراسات جيدة في بابها، وهناك غيرها من الدراسات، ولكن- بحسب نظر الباحث- فإن من أهم سماتها: أن بعضها يتوسع في مضامين نظرية كعبدالسلام هارون، وبعضها يتوسع في جانب دون جانب ويهمل جوانب أخرى، مثل بحث د صالح الضامن، والبعض توسع جدا وجعل تحقيق المخطوط فصلا من كتاب واسع في كتابة الأبحاث العلمية، وميزة بحثي هذه تأتي من جهة الإسهام في أمرين: الأول: تسهيل وتقريب تحقيق المخطوط بطريقة مباشرة، من غير إخلال بالمقصود بحيث يستطيع المطلع عليه أن يفهم مراحل التحقيق ويطبقها بسهولة ويُسر. والثاني: التشجيع على ولوج باب تحقيق المخطوطات بقناعة ورغبة، مع إعطاء جرعة معرفية تكفي للممارسة السليمة للتحقيق.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين وخاتمة.

المقدمة وفيها: أهمية البحث ومشكلة البحث وأهدافه ومنهج البحث وخطة البحث.

والمبحث الأول: وفيه مفهوم تحقيق المخطوط وإيجاز يبين الاهتمام بتحقيق المخطوطات والجهود المبذولة في ذلك في العصر الحديث.

والمبحث الثاني: وفيه بيان أهم المراحل التي يتم من خلالها تحقيق المخطوط.

والخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم تحقيق المخطوط وإيجاز عن الاهتمام به

أولا: مفهوم تحقيق المخطوط:

1- التحقيق في اللغة: مصدر للفعل حققت الأمر إذا تيقنته أو جعلته ثابتًا لازمًا، وحقيقة الشيء منتهاه وأصله المشتمل عليه(١).

وقال ابن الأعرابي: "يقال أحققت الأمر إحقاقًا إذا أحكمته وصححته".

وجاء في مقاييس اللغة أن مادة الحق (الحاء والقاف) أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته(٢).

وقال الزمخشري: "حققت الأمر وأحققته: كنت على يقين منه"(٣).

ومعاني التحقيق تدور حول: الإثبات والتصديق والإحكام والتنظيم والتصحيح والإظهار(٤).

والتحقيق في الاصطلاح: "إثبات المسألة بدليلها"(٥).

وبالنسبة لتحقيق المخطوطات فإنه يعني: استخراج نص مخطوط على حالته التي كتب فيها من قِبل المؤلف استنادًا إلى نُسَخه من أجل إعداده للنشر، والهدف الأساس منه الوصول إلى المتن على حالته الأصلية كما كتبه المؤلف بنفسه أو أقرأ كتابه(٦).

ولما كانت الغاية من التحقيق تقديم نص صحيح، فإنه لذلك يجب أن يعنى باختلاف الروايات، وأن يثبت ما صح منها، وأن يوجز في التعليق كي لا يثقل النص بتعليقات طوال، وأن تضبط الأعلام، وتفسر الألفاظ، وتخرج الأحاديث، وأن يسمح بوضع النقطة والنقطتين والفاصلة وإشارات الاستفهام والتعجب، وأن تثبت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين وأن ترقم سطور النص(٧) .

والكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها المؤلف(٨).

ونضرب مثالاً لذلك بما ذكره الأستاذ الدكتور/ إبراهيم مدكور، عند تحقيق كتاب الشفا لابن سينا: "أن اللجنة سعت في جميع ما استطاعت العثور عليه من مخطوطات الشفا وأنها آثرت في النشر طريقة النص المختار، أي أنها اختارت من المخطوطات الذي خيل إليها أنه يفصح عن رأي

(١) انظر لسان العرب مادة: حقق.
(٢) انظر ابن فارس ج ٢ مادة: حقق.
(٣) انظر أساس البلاغة ج١ مادة حقق.
(٤) انظر: مفهوم التحقيق والتوثيق عادل محمد فتحي، ص:١.
(٥) انظر التعريفات للجرجاني: ص٧٩، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٠٧.
(٦) انظر: مفهوم التحقيق والتوثيق عادل محمد فتحي، ص:١.
(٧) انظر: مقدمة المجلد الأول من تاريخ مدينة دمشق ١٩٥١.
(٨) انظر: تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام هارون: ص٢.

المؤلف ويؤدي عبارته أداء كاملاً، وأنها عنيت بذكر اختلاف الروايات وترجيح ما بان للجنة فيه من استقامة المعنى وسلامته وما أُلِف لابن سينا من ألفاظ وتعبيرات وما أبدته مؤلفات أخرى"[١].

٢- المخطوط:

ـ مخطوط اسم مفعول من خطّ، جمع مخطوطات ومؤنثة مخطوطة، وهي وثيقة مكتوبة بخط اليد بدلاً من طباعتها بالمطبعة، سواء كان ما يكتب على أوراق البردي – نوع قديم من الورق المصنوع من نبات البردي – أو غيرها من الرقوق أو الورق العادي، فهو كتاب لم يتم طبعه بعد، أي أنه مازال بخط المؤلف أو بخط ناسخه أو غيره، لم يطبع بعد..[٢] .

ـ ويمكن القول هنا أن تحقيق المخطوط:

هو العلم الخاص بالدراسة الفيلولوجية والكوديكولوجية لكتب غير مطبوعة.

ـ فالمراد بالفيلولوجية: دراسة متون المخطوطات وما فيها من مادة علمية.

والفيولوجيا هي أيضا: فقه اللغة التاريخي والمقارن، دراسة اللغة على الأخص بوصفها أداة التعبير في الأدب وحقلاً من حقول البحث يلقي ضوءًا على التاريخ الثقافي[٣].

ويفصل تمام حسان الفيولوجيا إلى نوعين من أنواع النشاط أو التحقيق العلمي:

أ- فك رموز الكتابات القديمة التي يعثر عليها الباحثون في حقل الآثار مرقومة على الحجارة أو جدران المباني في صور نصوص بلغات مجهولة أو لغات معلومة ولكن الرموز مجهولة.

ب . وأطلق اللفظ كذلك على تحقيق الوثائق والمخطوطات القديمة بغية نشرها والانتفاع بها في النشاط العلمي، وفق ذلك أيضًا ما نعرفه في وقتنا الحاضر من تحقيق المخطوطات وطبعها [٤].

ـ والمراد بالكوديكولوجية: دراسة الشكل المادي للمخطوط (الحبر والجلد والورق)..[٥].

La codicologia ، وهو لفظ مشترك من لفظين أولهما الكلمة اليونانية Logos تعني العلم، والآخر كلمة لاتينية Codex وتعني الكتاب الرأسي المكون من كراسات[٦].

ثانيا: إيجاز عن جهود التحقيق في العصر الحديث

لا يجادل أحد من المثقفين في أهمية المخطوط في التراث العربي الإسلامي، من حيث نشر معارفه والإفادة منه في جميع ميادين المعرفة، شرعية كانت- بمجموع مكوناتها العلمية (تفسير

(١) قواعد تحقيق المخطوطات: د. صلاح الدين المنجد: ص١٠.
(٢) انظر تفضيل ذلك: فهرسة المخطوط العربي: ميرى عبود فقوجي، دار الرشيد، بغداد. ومعجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٦٦٥) باب: خ ط ط
(٣) انظر: فقه اللغة للدكتور/ صبحي الصالح: ص٢٠
(٤) انظر: الأصول دراسة استمولوجيا للفكر اللغوي عند العرب النحو – فقه اللغة – البلاغة: ص٢٣٦، عالم الكتب ١٤٢٠ – ٢٠٠٠.
(٥) علاقة اللغة العربية بتحقيق المخطوطات. الدكتور/ إبراهيم بن حسن البلوشي: ص٥.
(٦) انظر: رسالة لأحمد بنبيست: المخطوط العربي وعلم المخطوطات (الكوديكولوجيا).

وحديث وفقه وأصول...)، أو لغوية أو أدبية أو تاريخية، ونظرة على فهارس المكتبات الإسلامية أو العربية أو الدولية نلمس هذه الحقيقة جلية.

وكان لعلمائنا السبق في جميع هذه المعارف وتحقيقها، كما أن للباحثين المعاصرين الفضل الكبير في إخراج هذه الأعمال في ثوب جديد، ولا أكون مبالغا إن أكدت على الجهود التي قام بها باحثون في شُعب الدراسات الإسلامية في مختلف مشارب العلوم، ويتضح ذلك جليا من خلال رسائل الدراسات العليا، ولأساتذتنا[1] اليد الطولى في تحبيب مثل هذا العمل، ولا ننسى وصية شيخ المحققين في هذا العصر الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله عند لقائي به سنة 1987م ببيته العامر فقد أوصاني كما أوصى من قبل طلبته بالاهتمام بالمخطوط تحقيقا ودراسة، بل أخبرني- رحمه الله- أنه كان يفرض على طلبته أن يحققوا ولو صفحات قليلة من مخطوط إضافة إلى الموضوع الذي يقدمونه في السنة الأخيرة من تخرجهم الجامعي.

وأشير كذلك إلى المؤسسات العلمية الموجودة في الوطن العربي والتي تهتم بالمخطوط، وهناك بادرة متواضعة قام بها بعض أساتذة شعبة الدراسات الإسلامية بكليه الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة (في المغرب العربي)، إذ كوَّنوا مجموعة بحث في المخطوطات والوثائق، وقد شرفني زملائي برئاستها، وقد أسهمت الخزانات المغربية في الحفاظ على المخطوط العربي الإسلامي[2].

ومما ينبغي الإشادة به الجهود التي قامت وتقوم بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في هذا الباب، وقد أقامت مؤتمرا بالقاهرة حول موضوع المخطوط وذلك بتاريخ ٤ إلى ١٣ من نونبر ١٩٧١م، وعملهم هذا دليل على اهتمام النخبة المثقفة بهذا العمل. وكان من توصيات هذا المؤتمر: إدخال مادة التحقيق للمخطوط ضمن المنهج الدراسي في مرحلة التعليم الجامعي، وأبلغ المؤتمر هذه التوصيات إلى جميع الدول العربية.

وكانت أول جامعة سارعت لتطبيق هذه التوصية الجامعة السورية سنة ١٩٧٢م، ومما يؤكد هذا كلمة رئيس المجلس الأعلى للجامعات بسوريا في رسالته المؤرخة بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٩٧٢م إلى الجامعة العربية معهد المخطوطات: رأى المجلس أن فكرة إدخال التحقيق العلمي للمخطوطات العربية ضمن المنهج الدراسي في مرحلة التعليم الجامعي فكرة قيمة لأنها ترتبط بفكرة الحفاظ على التراث القديم، وعليه فإن المجلس قد أوصى الجامعات السورية بدراسة الطريقة العلمية لتقنية هذا الاقتراح.

---

(1) أمثال الدكتور: التهامي الراجي والدكتور محمد أمين إسماعيلي والدكتور فاروق حماده وهؤلاء من كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، والدكتور شاهد البوشيخي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، والجهد الكبير الذي بذله الأستاذ: محمد المنوني رحمه الله مع الباحثين في هذا الحقل.

(٢) انظر بتفصيل: دراسة في علم المخطوطات والبحث والبيبليوغرافي، أحمد شوقي بنبين، وكتاب قبس من عطاء المخطوط المغربي، للأستاذ: محمد المنوني رحمه الله

ومن قبل أصدرت وزارة الثقافة في مصر قرارا وزاريا رقم ٩٠ لسنة ١٩٦٦م بإنشاء مركز لتحقيق التراث مقره دار الكتب في القاهرة.

وسار على هذا النهج مجموعة من الجامعات العربية والإسلامية، ومن بينها الجامعات المغربية التي وضع باحثوها لبنة في هذا الصرح، غير أن أول من وضع نهجاً من المؤسسات العلمية لتحقيق نص قديم هو المجمع العلمي العربي بدمشق، فعندما أراد نشر كتاب تاريخ مدينة دمشق وهو أوسع كتاب عن المدينة يقع في الثمانين مجلدا جمع لجنة من العلماء لوضع قواعد عامة تتبع في تحقيق مجلدات التاريخ(١).

ومن الإنصاف أن نقرر أن المستشرقين كان لهم دور فعال في نشر تراثنا العربي منذ القرن التاسع عشر، وأنهم ممن نبه إلى كتب عربية ونوادر من المخطوطات، وأنهم وضعوا نصوصا مثالا على ذلك في سنة ١٨٦٦م، حيث نشر ويستنفيلد: معجم البلدان لياقوت، وفي سنة ١٩١٨م نشر فريتانغ: المنتخب من تاريخ حلب لابن العديم(٢)، ومن أعلام المستشرقين في هذا الفن: ويستنفيلد ١٨٠٨- ١٨٩٩م، يوهان جاكوب رايكسه ١٧١٦- ١٧٧٤م، كارل بروكلمان ١٨٦٨- ١٩٥٦ م، يوليوس فلهاوزن ١٨٤٤- ١٩١٨م، هيلموت ريت ١٨٩٢- ١٩٧١م.

وقد عنى المستشرقون الألمان عناية خاصة بنشر المخطوطات العربية وترجمتها إلى اللغة الألمانية، ومنها: كتاب الأدب الصغير لابن المقفع، ومختارات من يتيمة الدهر للثعالبي، والمزهر للسيوطي، والمعجم في بقية الأشياء لأبي هلال العسكري، والسيرة النبوية لابن هشام، وغيرها(٣) .

وقد أسهمت جامعة أم القرى في فهارس المخطوطات ابتداء من ١٣٩٩هـ عندما ظهر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (معهد البحوث العلمية حاليا)، (فهرس المصورات الميكروفيلم الموجودة بمكتبه الميكروفيلم بمركز البحث العلمي)، وفي عام ١٤٠٣هـ نشر قسم المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات الجزء الأول من فهرس مخطوطات جامعة أم القرى(٤)، وهناك أجزاء أخرى للمخطوطات بالإضافة إلى الجزء الأول الذي تكلمنا عنه ١٤٠٣ هجريه ١٩٨٣ ميلاديه، هي: الجزء الثاني ١٤٠٧ هجري ١٩٨٧ ميلادي، الجزء الثالث ١٤١٤ هجريه ١٩٩٣

(١) قواعد تحقيق المخطوط الدكتور صلاح الدين المنجد صفحه ٩، دار الكتب الجديد، بيروت، لبنان
(٢) المصدر نفسه: ص ٧
(٣) انظر المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية للدكتور رائد أمير عبد الله ص ١٥ وما بعدها، واسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الاسلامي دكتور علي بن إبراهيم النملة ص ٥٣ وما بعدها، والمستشرقون وجهودهم في خدمة التراث العربي الاسلامي للمخطوطة الدكتور رائد الدكتور رائد امير عبد الله ص ٦ وما بعدها
(٤) انظر بتفصيل الجهود التي قامت بها المملكة لخدمة المخطوطات: وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية الى عام ١٤٠٨ ليحيى محمود ساعاتي

ميلاديه، الجزء الرابع ١٤١٤ هجري ١٩٩٣ ميلادية، وهي مخطوطات مهداة من ورثة الشيخ محمد سرور الصبان. الجزء الخامس ١٤٢٢هـ، والجزء السادس ١٤٢٢هـ.

ويمكن الاطلاع على المكتبة الإلكترونية بعد تحميلها من كتاب فهرس مخطوطات جامعة أم القرى.

وقد احتلت المملكة العربية السعودية موقعا متميزا بين الدول الأكثر امتلاكا للمخطوطات حيث شغلت المرتبة الخامسة[١].

وكان أملي ولا زال بإدخال مادة تدريس علم تحقيق المخطوط، كمادة دراسية جامعية، على أن تقسم هذه المادة بين سنتين: السنة الأولى من السلك الأول، والسنة الثانية من السلك الثاني، يدرس في السنة الأولى البعد الزماني والمكاني للمخطوط، من حيث تاريخ كتابته ومراده ودراسة فهارسه وتكامل العلوم بين ما هو أصلي وما هو مترجم ودراسة علم فهرسة المصادر المتعلقة بالطبقات والأعلام والمعاجم واللغة والمنهج النقدي عند القدماء والمحدثين، وفي السنة الثانية دراسة الخط العربي ثم علم تحقيق المخطوط من خلال جميع المكونات المعرفية ومناهج التحقيق المعروفة والوسائل المتجددة.

وتأتي أهمية البحث في مجال تحقيق المخطوطات من جهة إبراز الوجه الحضاري للأمة الإسلامية في مختلف العصور من خلال إسهامها في مجالات الحياة المتعددة، مما يدلل على حيوية هذه الأمة وقدراتها المختلفة، ويدلل على دورها الريادي في بناء الحضارة والحياة، وعلى تجدد الوعي بالدور القيادي الذي أهله لها دين الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، كما أن تلك الإسهامات تمثل تراكما معرفيا لا بد من معرفته والاطلاع عليه وإبرازه للناس للاستفادة منه والبناء عليه.

المبحث الثاني

أهم مراحل تحقيق المخطوط

يمكن أن يقسم العمل لتحقيق المخطوط إلى المراحل الآتية: (نذكرها ثم نبينها).

١- اختيار المخطوط من حيث العلم الذي يحتويه بين لوحاته.

٢- جمع النسخ أصلية كانت أم فرعية.

٣- الرمز للمخطوط وترقيمه.

٤- تحقيق النص، وهي أهم مرحلة يتضح فيها جهد المحقق وفيها عدة عمليات.

٥- فهرسة المخطوط.

---

(١) موقع حمد الجاسر الثقافي، وهي محاضرة للدكتور عوض القوزي بدار العرب الرياض

٦- الإخراج النهائي للمخطوط المحقَّق.

١- المرحلة الأولى: اختيار المخطوط:

إن أهم ما يمكن البدء به عند كل عمل علمي هو اختيار الموضوع، وبخصوص اختيار المخطوط فإن هذا الاختيار تتحكم به عدد من العوامل، منها:

أ. اهتمامات الباحث، فنوع الاهتمام يولد لديه قناعة باختيار مخطوط في إطار التخصص الذي يهتم به، وبهذا تتولد الرغبة والدافعية والتصميم لدى الباحث.

ب . الإلمام العلمي للباحث بموضوع معين أو بعلم معين، ومن ثم يتجه لاختيار مخطوط مناسب، وبهذا يسهل على الباحث تحديد الاختيار ومن ثم بيان محتوى المخطوط وإبرازه بالشكل المناسب.

ج . امتلاك كل آلات العمل العلمي، وهي آلات مادية ومعنوية، ومنها: فهم الموضوع، ومعرفة مصادره الرئيسية والثانوية، وتحديد أهداف البحث بدقة، وأيضا القدرات المادية الأخرى.

ومن هنا كان من خطة الاختيار إلزام الباحث أن يكتب تقريرًا علميًا حول الموضوع قبل أن يسجل موضوعه، سواء كان في الدبلوم أو في أيٍّ من الدراسات العليا، والباحث في مجال التحقيق أولى من غيره في هذا الاختيار، خاصةً وأن المخطوط الشرعي تتنوع فيه المعارف العلمية.

د . وهناك مرحلة أخرى في الاختيار تتجلى في: الفائدة العلمية والقيمة للمخطوط، فليس كل مخطوط يصلح للتحقيق الأكاديمي المتميز، كما يجب أن تكون عدد لوحات المخطوط قابلة للتحقيق كبحث أكاديمي مناسب للمرحلة الدراسية.

وهنا ينبغي أن نعرف ملاحظتين:

الأولى: أن مرحلة الاختيار هذه قد تكون نظرية من خلال التعرف على معلومات المخطوط عن طريق فهارس المكاتب العلمية أو كتب الفهارس أو غير ذلك.

الثانية: أن الباحث عليه تدقيق هذه المعلومات حول المخطوط، حتى لا يتفاجأ عندما يطّلع على المخطوط بما لا ينسجم مع ما يهدف إليه، أو يتفاجأ بانعدام المخطوط أو بتلفه الذي لا يصلح معه للبحث، فيكون بذلك قد أضاع وقتا وجهدا في غير طائل.

ومن هنا فإن مرحلة اختيار المخطوط تتداخل مع مرحلة جمع النسخ -التالية- في التعرف على معلومات المخطوط والتدقيق فيها، كما سيأتي.

٢- المرحلة الثانية: جمع النسَخ:

وعمل المحقق في هذه المرحلة هو: التعرف على مكان نسخ المخطوط الأصل والفرع، وقبل الجمع على الباحث أن يستشير أستاذه المشرف عن وجود نسخ المخطوط وذوي الاختصاص في هذا المجال والباحثين ثم قراءة الفهارس التي تضم بعض المخطوطات كالفهرست لابن النديم،

وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، وفهرست ابن عطية، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، وغيرها. وهذه القراءات والاستشارات تتداخل كذلك مع مرحلة اختيار المخطوط، كما أسلفت.

ثم على الباحث الاستعانة بمحافظي وأمناء المكتبات، في بلده أولا، وإذا استنفد الجهد من هذه المكتبات والخزانات المحلية بعث المحقق بمراسلات إلى أمناء المكتبات العربية والإسلامية والدولية، ومن ضمنها البلد الذي قدم فيه البحث إن كان ليس بلده، ويركز على البلدان التي يمكن أن تكون مظانا لوجود المخطوط المستهدف.

وهناك عدد من الخِزانات العلمية في عدد من الدول الإسلامية تحتوي على ثروة كبيرة من المخطوطات، ومن ذلك:

. ففي المملكة المغربية مثلا، توجد: الخزانة الحسنية بالقصر الملكي، والخزانة العامة، وخزانة علال الفاسي، ومعهد التراث بمدينة الرباط، وخزانة القرويين بفاس، والخزانة الصبيحية بسلا، وخزانة المسجد الأعظم بمكناس، وخزانة الزاوية الحمزاوية بالراشدية، وخزانات أخرى بالمدن التالية: مراكش وسوس وتطوان والصويرة، بالإضافة إلى المكتبات الخاصة كخزانة العلامة محمد المنوني رحمه الله.

. وفي جمهورية مصر: من أشهر هذه المكتبات: دار الكتب بمصر، ومكتبة الإسكندرية، وغيرها.

ـ وفي المملكة العربية السعودية: مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، ومكتبة الجامعة الإسلامية بنفس المدينة المنورة، وخزانة الحرم المكي، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وهي مكتبة عامرة ومفهرسة.

. وفي العراق: خزانة الأوقاف بالعراق.

. وفي تونس: خزانة دار الكتب الوطنية بتونس.

. وفي سوريا: والظاهرية بدمشق.

. وفي تركيا: متحف طوبقبوسراي باستمبول.

ـ وفي اليمن: مكتبة الجامع الكبير، وجامع زَبيد، وتريم حضرموت، وعدد من المكاتب العامة والخاصة عدد من المدن اليمنية، ويتضح هذا من النظر في كتاب: هجر العلم ومعاقله في اليمن للقاضي إسماعيل الأكوع، وغيره.

. وفي موريتانيا، توجد مكتبات عديدة مشهورة فيها مخطوطات كثيرة في كثير من العلوم.

ولا تخلو دولة عربية وإسلامية من المخطوطات العلمية في مجالات عديدة من العلوم.

ـ أما بالنسبة للخزانات الدولية: فهناك الاسكوريال بمدريد، وجستربيتي بدبلن، والوطنية بباريس، والكونكرس بأمريكا، والمتحف البريطاني بألمانيا.

وعندما يحصل الباحث على بعض من نسخ مخطوطه ينتقل إلى المرحلة الأخرى المتعلقة بترتيب ما جمعه من نسخ، ويمكن أن يسير الترتيب للنُّسَخ على الشكل الآتي:

١- النسخة الأم وهي التي كتبها المؤلف أو أملاها على تلامذته ثم قرأها وأقرها.

وفي هذه النسخة ينبغي مراعاة الأشياء التالية:

. التأكد من كتابتها هل هي مرة واحدة (نسخة واحدة) أو عدة مرات (عدة نسخ)، فإن كان كتبها أكثر من مرة فالعمدة هي الأخيرة؛ لأن مؤلفها قد يكون زاد فيها أو نقص.

. التيقن هل المؤلف كتب نسخته على مراحل، للتأكد أن هذه النسخة في آخر صورة كتبها المؤلف بها كتابه.

٢- النسخة التي قرأها المؤلف أو قرئت عليه وأثبتت بخطه أنها قرئت عليه.

٣- نسخة نقلت عن نسخة المؤلف في عصره وعرضت عليه.

٤- نسخة نقلت عن نسخة المصنف.

٥- نسخة كتبت في عصر المصنف عليها سماعات على العلماء.

٦- نسخة كتبت في عصر المصنف وليس عليها سماعات.

٧- نسخة كتبت بعد عصر المصنف.

ويعرف كل هذا من بيان تاريخ عصرها ونسخها واسم ناسخها، وربما ورد ذلك نصا في غلافها أو في آخرها، أو حتى في ثناياها، وربما تمت معرفة النسخة من خطها لأن لكل عصر خطه الذي عرف به.

. وينبغي أن يراعي في كل النسخ اختيار النسخة الكاملة وأن تكون ذات خط مقروء.

٣- <u>المرحلة الثالثة: الرمز للمخطوط وترقيمه:</u>

ومما يأتي بعد مرحلة جمع النسخ: مرحلة ترميز وترقيم المخطوط، فحينما يجمع الباحث نسَخَه من مختلف المكتبات لا بد أن يرمز لكل واحدة منها بحرف يميزها، وهذا الحرف إما أن يكون بداية للمدينة التي وجد فيها المخطوط، مثل نسخة بخزانة القرويين ترمز بحرف "ف" نسبة إلى مدينة فاس، أو يرمز للنسخة بأول حرف للمكتبة أو الخزانة الموجود بها المخطوط، مثل نسخة بالخزانة الوطنية بباريس بحرف "الواو"، أو يرمز لها برمز آخر يبينه عندما يتحدث عن منهج التحقيق.

وأما الترقيم، وأتحدث هنا عن المخطوطة الخالية من الترقيم، أما إذا كانت مرقمة فيحتفظ بترقيم المؤلف، فعمل الباحث في غير المرقمة يحتاج إلى ذكاء علمي بحيث يعلم مضمون كل صفحة

والتي تليها، كأن تكون المعلومات متسلسلة أو مترابطة أو حول معنى واحد، وهذا يحتاج إلى تركيز وفهم. وهناك من النسخ التي تساعد في تسهيل الترقيم إذا كان فيها نظام التعقبة[1].

٤ – المرحلة الرابعة: تحقيق نص المخطوط:

تعتبر هذه المرحلة هي أهم مراحل التحقيق، مع أهمية المراحل الأخرى، ولكن لأنه هذه المرحلة يظهر فيها عمل المحقق وثمرة جهده، وتعتبر المراحل السابقة واللاحقة خادمة لهذه المرحلة.

وتتم في هذه المرحلة عدد من العمليات والإجراءات التحقيقية التي يقوم بها المحقق، وبيانها فيما يلي:

أولا: تحقيق العنوان:

ويمكن تقسيم العمل هنا إلى ثلاثة أحوال:

أ– فقدان الورقة الأولى.

ب– انطماس العنوان.

ج– أن يخالف الواقع.

أ– فقدان الورقة الأولى: فعند فقداننا لها لابد من الرجوع إلى كتب المؤلف في الفهارس أو كتب التراجم التي ترجمت له وذكرتْ كتبه، وقبل ذلك قراءة مقدمة المخطوط قراءة جيدة عسى أن نجد اسم عنوان الكتاب، وكثيرًا ما يكرر بعض المؤلفين اسم عناوين كتبهم فيها، أو يذكره الناسخ في آخر الكتاب إذ لم تكن النسخة بخط يد المؤلف.

ب– انطماس العنوان: وانطماس العنوان إما أن يكون جزئيًا أو كليًا، فإذا كان جزئيًا يسهل على المحقق التثبت منه من خلال كتب المؤلف، أما إذا كان كليًا فلابد من الخطوات التي قمنا بها بالنسبة "لفقدان الورقة الأولى".

ج– أن يخالف الواقع: قد يكون العنوان واضحًا لكنه يخالف الواقع، والمخالفة إما أن تكون بدافع التزييف أو جهل القارئ، وهو أيضًا تزييف إلا أنه تزييف ساذج.

ثانيا: تحقيق اسم المؤلف:

وذلك بالرجوع إلى عنوان المخطوط، فإذا تعرفت على العنوان تذهب مباشرة إلى كتب الفهارس في المكتبات أو كتب المؤلفات، أما إذا تعدد العنوان عند مجموعة من المؤلفين فهنا تتجلى حذاقة المحقق بمعرفة المادة العلمية للمؤلف.

---

(1) وهي الكلمة التي تكتب في أسفل الصفحة دالة على بداية الصفحة التي تليها كما هو موجود في بعض المصاحف، وتعتبر من أهم الطرق التي استخدمها العرب في بنية مخطوطاتهم، من أجل الحفاظ على ترتيب المخطوط. انظر: قواعد تحقيق المخطوط: د/ صلاح الدين المنجد: ص87.

ويسلمنا هذا الموضوع إلى نقطة لها علاقة بتحقيق اسم المؤلف وهي نسبة الكتاب إليه، وهنا نستحضر تاريخ المؤلف وتاريخ كتابة النص؛ لأن مما يوقع الوهم أن ينسب كتاب لمؤلف ذكر فيه أشخاصًا لم يوجدوا في حياته، مثل الكتاب الذي نسب إلى الجاحظ "كتاب تنبيه الملوك والمكايد" ومنه صورة بدار الكتب المصرية رقم: ٢٣٤٥ رمز ب فيه أبواب من بينها: "مكايد كافور الإخشيدي" و "مكيدة توزون بالمتقي بالله" فكافور الإخشيدي كان حيًا بين سنتي ٢٩٢ و ٣٥٧، والمتقي بالله كان حيًا بين سنتي ٣٩٧ و ٣٥٧ فهذا التاريخ بعد وفاة الجاحظ بعشرات السنين.

ومن الأدلة كذلك في انتساب الكتاب لصاحبه الأسلوب، إذ الأسلوب– كما يقال هو الرجل– فمن خلال معرفة الأسلوب يعرف صاحب الكتاب إلا أنه لابد من مراعاة مراحل أسلوب المؤلف إذ الأسلوب يبدأ صغيرًا ثم يتدرج إلى أن يكبر، ولكن لابد من بقاء سمات أسلوبية ثابتة تفهم من ممارسة الاطلاع على كتب المؤلف.

وفي الجانب الآخر قد يكون الكتاب للمؤلف ويتهم أنه ليس له، كما حصل لأبي عمار أحمد المهدوي (ت ٤٤٠هـ) فقد ألف كتابًا بعنوان: التفصيل الجامع لعلوم التنزيل وهو كتاب في التفسير إلا أن بعض خصومه اتهموه بأن الكتاب ليس له وشكوه لمتولي الجهة بالديار الأندلسية فدعاه ثم أمره أن يكتب مختصرًا له فألف كتابه المسمى: "التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل" وهو مختصر لكتابه التفصيل.

ثالثًا: الكتابة:

وأقصد بالكتابة نسخ المخطوط في دفتر مع عدم التصرف فيه من حيث التصويبات والتعديلات والبتر وغير ذلك، بل يترك كما كتبه صاحبه، إلا أن يكون المؤلف قد أوصى بتصويب الأخطاء وإكمال النواقص، كما جاء في عيون الأثر لابن سيد الناس: "قد انتهى بنا الغرض فيما أوردناه إلى ما أردناه ولم نسلك بعون الله فيه غير الاقتصاد الذي قصدناه، فمن عثر على وهم أو تحريف أو خطأ أو تصحيف فليصلح ما عثر عليه من ذلك وليسلك سبيل العلماء في قبول العذر هناك، ومن مر بخير لم أذكره أو ذكرت بعضه فليضعه بحسب موضعه من التبويب أو نسقه في الترتيب"[١].

أما تصويب الآيات القرآنية فتصوب في المتن أوصى المؤلف أو لم يوصِ، ويشار إلى الخطأ في الهامش وهذا ما ذهب إليه جمهور المحققين، وأميل إلى هذا المنهج.

قال العلموي "لا يجوز أن يصلح كتاب غيره بغير إذن صاحبه، وهذا محله في غير القرآن فإذا كان مغلوطا أو ملحونا فليصلحه"[٢]، وقال الدكتور صادق الغرياني: "وهذا الرأي أولى بالاتباع في باب التحقيق، بأن يكتب ما وجد خطأ في المخطوطة من القرآن وأن ينبه على أصله المحرف في

(١) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لمحمد بن محمد، ابن سيد الناس، (٢/ ٤١١)
(٢) انظر: المعيد في أدب المفيد والمستفيد ص ١٣١

الهامش"[١]، ومنهم من قال ترسم كما وردت وينبئ على خطئها في الحاشية[٢]، وقد استشهد السخاوي على أن الأصوب إبقاء ما في الكتاب وتقريره على الوجه الذي وقع فيه بقوله: "حتى أنهم سلكوه في أحرف من القرآن جاءت على خلاف ما في التلاوة المجمع عليها بحيث لا يقرأ عليها في الشواذ فضلاً عن غيرها"[٣].

وعند الكتابة تترك مساحة أسفل كل ورقة للمقابلة بين النسخ وتحقيق النص، وقبل البدء بالكتابة لابد للمحقق من قراءة جيدة للمخطوط حتى يسهل عليه، خاصةً وأن الخط يختلف من مؤلف لآخر، لأن منهم من يقارب بين رسمي الدال واللام أو بين رسمي الغين والفاء، وأن الخط المشرقي يختلف عن الخط المغربي.

وفي هذه المرحلة ينبغي مراعاة الأمور التالية:

١- إذا كان المؤلف نقل نصوصًا من مصادر ذكرها فتعارض هذه النصوص على أصولها ويشار في الحاشية بإيجاز إلى ما فيها من زيادة ونقص، كأن يقول: هذا نص في كتاب كذا باختلاف اللفظ أو بالزيادة أو غير ذلك.

٢- قد لا يذكر المؤلف مصادره فإذا عرفها المحقق وردّ كل نص إلى مصادره كان أحسن وأدعى إلى الاطمئنان إلى صحة النص.

٣- عند اختلاف الروايات يثبت في المتن ما يرجح أنه صحيح بعد دراسة يقوم بها المحقق لكل رواية ويوضع في الحاشية المصحّف والمحرّف والخطأ.

٤- يسمح للمحقق إضافة حرف أو كلمة سقطت من المتن على أن يضع ذلك بين قوسين.

٥- إذا وجد في المخطوط خرم أو أضاع نصًا ما، وكان هذا النص في مكان آخر مطبوع أو مخطوط فيمكن إتمام الخرم والإشارة إلى ذلك في الحاشية[٤].

رابعا: المقابلة:

يقصد بها مراجعة النص على الأصل الذي نقل عنه، وهي مسألة لا غنى عنها في كتابة أي نص مهم. ولذا كان لها شأن كبير في كتابة الحديث النبوي الشريف، وكان رجال الحديث يعدونها شرطًا أساسيًا لصحة النص[٥]. وقد روي عن عروة بن الزبير أنه ذكر لابنه هشام أن الكتابة بدون مقابلة لا تعتبر كتابة[٦]. وجاء عن القاضي عياض أنه قال: "فليقابل نسخة من الأصل بنفسه حرفًا

(١) انظر: تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث ص٤٢
(٢) انظر الإلماع ص ١٨٥
(٣) انظر: فتح المغيث ج٢/ص٢٦٩
(٤) قواعد تحقيق المخطوط: د/ صلاح الدين المنجد: ص٨٧.
(٥) انظر: تدريب الراوي، ص١٥٤
(٦) جامع بيان العلم وفضله: ج١، ص٧٧.

حتى يكون على ثقة ويقين من معارضتها به ومطابقتها له، ولا ينخدع في الاعتماد على نسخ الثقة العارف دون مقابلة، ولا على نسخة نسخها بيده مالم يقابل ويصحح، فإن الفكر يذهب والقلب يسهو والنظر يزيغ"[١].

وقد كانت المقابلة من أعلى طرق التحمل عند علماء الحديث[٢].

وتكمن أهمية النسخة في صحة المقابلة والاهتمام بمعارضتها وتهذيبها، فمما روي عن الجاحظ أنه لما قدم من البصرة إلى بغداد في بعض أسفاره أهدى إلى محمد بن عبدالملك الزيات في وزارته نسخة من كتاب سيبويه، وأعلم بإحضارها صحبته قبل أن يحضرها مجلسه فقال له ابن الزيات: "أوَظننت أن خزائننا خالية من هذا الكتاب؟ فقال: ما ظننت ذلك، ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو ابن بحر الجاحظ، فقال له ابن الزيات: هذه أجل نسخة توجد وأغربها فأحضرها إليه فَسُرَّ بها ووقعت منه أجمل موقع"[٣].

وتكون المقابلة ابتداءً من النسخة التي لها صفة من الصفات التالية، وقوتها بحسب التسلسل هنا:

١- نسخة بخط المؤلف.

٢- النسخة التي أملاها المؤلف.

٣- النسخة التي قرأ المؤلف بنفسه.

٤- النسخة التي قرئت على المؤلف.

٥- النسخة المنقولة عن نسخة المؤلف.

٦- النسخة المقابلة على نسخة المؤلف.

٧- النسخة المكتوبة في عهد المؤلف.

٨- النسخة المستنسخة في عصر المؤلف.

٩- النسخة المكتوبة بعد عصر المؤلف.

والنسخة الكاملة أفضل من الناقصة، والنسخة الواضحة أفضل من غيرها، والنسخة القديمة أفضل من الحديثة.

ويتلخص عمل المحقق للمقابلة في النقط التالية:

أ- الزيادة.

---

(١) الإلماع ص ١١٥.

(٢) وهي السماع من الشيخ والقراءة عليه، والإجازة والوجادة وهي أن يجد الطالب النص مكتوبًا بخط شيخه ولكنه لا يتلقاه عنه سماعًا. انظر: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، ص:٢٨٨.

(٣) منهج تحقيق المخطوطات: إياد خالد الطباع: ص٣. إنباه الرواة على أنباه النحاة علي بن يوسف القنطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٢، ص٣٥١.

ب- النقصان.

ج- تصحيح الخطأ.

د- البتر.

هـ- بياض أو خرم.

و- كلمة أو كلمات غير منقوطة.

ويكون للمقابلة هامش خاص مستقل عن هامش التحقيق.

خامسًا: مباشرة التحقيق للمتن:

فعندما ينتهي من الخطوات السابقة تأتي هذه المرحلة وهي المباشرة الآلية لتحقيق المتن ويمكن ترتيبها على الشكل التالي:

أ-تخريج الآيات القرآنية:

بذكر اسم السورة ورقم الآية، وهذا التخريج إما أن يكون المحقق حافظًا لكتاب الله فيرجع إلى الآيات من سورها مباشرة، فإن لم يكن كذلك فعليه الرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لفؤاد عبدالباقي – مثلا-، وطريقة العمل مع هذا المعجم هو أخذ لفظة من الآية الكريمة وإرجاعها إلى جذرها ثم يبحث على التسلل الحرفي لها أهي في حرف (أ – ب – ت – ث – ج – ح – خ...)، وهذا نموذج فمثلاً أردت أن أخرج قوله تعالى: "وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر". نأخذ لفظة من هذه الآية ولتكن "الدهر" فجذر اللفظة (د – هـ – ر) أي نذهب إلى حرف "د" من المعجم فسنجد: (د أ – د ب – د ت – د ث... إلى د هـ) ومن بعد (د – هـ – أ – د هـ ت – د هـ ث... د هـ ر) ونعثر على الآية هكذا.

اللفظ	الآية	رقمها	السورة	رقمها
الدهر	وقالوا ماهي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر..	٢٤	الجاثية	٤٥

ب -تخريج الأحاديث النبوية:

ولتخريج الأحاديث طرق عديدة يرجع فيها إلى المؤلفات التي كتبت في هذا العلم. وأبسط هذه الطرق ما قام به (وينسك) في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث- رغم ما استدرك عليه-، وقد ألف على الترتيب الحرفي الآنف ذكره – في تخريج الآيات القرآنية- ولا تخرج الأحاديث إلا من المصادر الحديثية ككتب الصحاح والمسانيد.

وهاك نموذجًا لتخريج حديث من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: فمثلاً عندي في متن المخطوط نص قوله ﷺ: "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار"[1].

فإذا أردنا تخريج هذا الحديث نأخذ لفظة من هذه الألفاظ ونرجعها إلى جذرها ثم نبحث عن الحرف الأول منها ثم الذي يليه ثم الذي يليه فلنأخذ لفظ "الإيمان" فجذره "آمن" بعد ذلك نبحث عن ترتيب حرف "أ" وبعد ذلك حرفي (م. ن) ثم (أ. م. ن) ونقلب صفحات هذا الترتيب إلى أن نقف على لفظ "الإيمان" فيدلنا المعجم إلى مكانها في مصادر الحديث، والنص الذي بين أيدينا تخرجه من خ إيمان ١٤,٩ وأدب ٤٣ ، معنى ذلك: صحيح البخاري كتاب الإيمان الباب ٩ والباب ١٤، وكتاب الأدب باب ٤٣. و– م – إيمان ٦٦ يعني: صحيح مسلم كتاب الإيمان باب ٦٦ و– ن إيمان ٣ و ٤ أي سنن النسائي الباب ٣ و ٤، وجه فتن ٢٣ يعني: سنن ابن ماجة كتاب الفتن باب ٢٣.

ومن عمل المحقق أيضًا في هذا الجانب – التخريج – دراسة المتن من حيث إتمام النص الحديثي في الهامش، وخاصة أنني وقفت على مجموعة من المخطوطات يعتمد أصحابها على الاستشهاد بجزء من الحديث، وكذلك العمل على معرفة متن الحديث أهو صحيح أم لا، وكذلك دراسة الحديث من حيث السند ويتجلى ذلك في دراسة رواته.

ج–تخريج الأبيات الشعرية:

ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلا الدواوين ثم من بعض المصادر التي عنت هذا الموضوع، كطبقات فحول الشعراء لابن سلام، وطبقات ابن المعتز، والمؤتلف والمختلف، للآمدي، ومعجم الشعراء للمرزباني ومعجم الأدباء لياقوت، وديوان الهذليين وجمهرة أشعار العرب لابن دريد، والحماستين لأبي تمام والبحتري.

وعمل المحقق في هذا الجانب ذكره للبيت بالرواية الصحيحة. وقد يوجد بيت من غير ذكر اسم صاحبه، وكثيرًا ما نجد عند تحقيقنا لنص معين أن يكتفي المؤلف بذكر "قال الشاعر، أو ذكر البيت بدون أي بيان". وهنا لابد للمحقق أن يكون حاذقًا وذلك بالنظر إلى سياق النص بإرجاعه إلى عصره أو مادته كأن يكون النص لغويًا أو بلاغيًا يلتمس تحقيقه من شواهد النحاة اللغويين والبلاغيين، وإذا كان السياق في أحداث تاريخية كغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم أو حروب أو غير ذلك تلتمس من المصادر التي ألفت في التاريخ، وإذا كان الشاهد في فنون الشعر ذهب

(1) صحيح البخاري، كتاب الإيمام، باب حلاوة الإيمان رقم ١٦.

المحقق إلى مختارات هذا الباب. أما إذا كان البيت منظومة علمية فترجع إلى أصل مصادرها التي ينتمي إليها النظم إما في الفقه أو الحديث أو القراءات.

د – التنبه على التصحيف والتحريف الذي قد يوجد في المخطوط:

والتصحيف والتحريف من الأمور الشائعة في المخطوطات والكتب، وأضرب مثالاً مما في تفسير القرطبي، حيث قال: "ونهى ابن عباس رضي الله عنهما عن دراهم بدراهم بينهما حريزة"[١]. قال مصححو الكتاب في الهامش: كذا في – أ – "حريزة" وفي – ب – "جزيرة" وفي – جـ – "حزيرة" وفي – حـ – جزيرة – وقد تكررت العبارة في التفسير نفسه – جريرة[٢] – وقال المصححون في الهامش كذا في (هـ)– و(أ) وفي (حـ) و(ب) و(جـ) (حريرة)، والذي يبدو أن المعنى دراهم بدراهم معها شيء، قد يكون فيه تفاضل ولعل الأصل: بينهما جديدة أي بينهما تفاضل لما بين الجديد والقديم منها من الفرق[٣]. وصواب الكلمة كما وردت عن ابن عباس "بينهما حريرة"، لأن هذه العبارة وردت عند ابن عباس جواب لمن سأل عن بيع العينة[٤]. فقد جاء في عون المعبود شرح سنن أبي داود لابن القيم: عن ابن عباس أنه سئل عن رجل باع من رجل حريرة بمائة. تم اشتراها بخمسين فقال دراهم بدراهم متفاضلة ودخلت بينهما حريرة، وقال اتقوا العينة لا تبيعوا دراهم بدراهم بينهما حريرة"[٥].

وفي الشرح الكبير على متن المقنع لابن قدامة[٦] قال ابن عباس في هذه المسألة: "أرى بخمسين بينهما حريرة يعني خرقه حرير جعلاها في بيعهما.

هـ – معرفة التعامل مع الرموز الكتابية:

فهناك بعض الرموز التي قد يستعين بها المحقق في تحقيقه. وهذا مما سبق به أسلافنا العرب، وهناك بعض الرموز التي يجدها في المخطوط، ينبغي له معرفة معانيها واستعمالها، ومن تلك الرموز:

ثنا = حدثنا.

ثني = حدثني.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ج٢، ص٥٩.
(٢) انظر: المصدر نفسه: ج٣، ص٣٦٠.
(٣) تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث: الصادق بن عبدالرحمن الغرياني: ص١٥٤.
(٤) العينة في اللغة مشتقة من العين بمعنى الحلف والنسيئة حيث تشتملهما، وتأتي بمعنى النقد لحصول النقد لطالب العينة أو العين المسترجعة من رجوع عين السلعة إلى بائعها الأول. انظر هذه المعاني: لسان العرب مادة عين، والاصطلاح: شراء ما باع بأقل مما باع. انظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: فخر الدين عثمان بن علي البارعي الزيلعي: ج٤، ص٨٦٣، وبيع العين بالربح نسيئه لبيعها المستقرض بأقل ليقضي دينه. انظر: الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار علاء الدين الحصكفي، ج٧، ص٦١٣
(٥) انظر ج٩، ص٣٣٨
(٦) انظر ج٤، ص٤٥

نا = حدثنا، أو أخبرنا.

دثنا = حدثنا.

أنا = أنبأ. أو أخبرنا.

أرنا = أخبرنا، في خط بعض المغاربة.

أ خ نا = أخبرنا، في خط بعض المغاربة.

أبنا = أخبرنا.

صلعم = صلى الله عليه وسلم.

ص = صلى الله عليه وسلم.

ع م= عليه السلام.

وكتابة هذه الثلاثة الرموز الأخيرة مكروهة عند الفقهاء، ولا نرضى هذا الرمز بل يجب كتابة جميع الحروف المكونة للصلاة والسلام على رسول الله. فقد جاء في ألفية العراقي:

واجتنب الرمز لها والحذف منها صلاة أو سلام تكفي

قال ابن الصلاح: " أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسأم من تكرير ذلك عن تكرره، فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يعجلها طلبة الحديث وكتبته، ومن أغفل فقد حرم حظاً عظيماً"[1]. وحذر الإمام السخاوي الرمز لها، وكره الإمام السيوطي الاقتصار عليها، وقد جمع الشيخ عبدالعزيز بن باز مجموعة من الأقوال للعلماء في ذلك[2]، وقال رحمة الله: "وبما أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوات والتشهد ومشروعة في الخطب والأدعية والاستغفار وبعد الآذان وعند دخول المسجد والخروج منه وعند ذكره وفي مواضيع أخرى فهي تتأكد عند كتابة اسمه في كتاب أو مؤلف أو رسالة أو مقال أو نحو ذلك، والمشروع أن تكتب كاملة تحقيقاً لما أمرنا الله وليتذكرها القارئ عند مروره عليها، ولا ينبغي عند الكتابة الاقتصار في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلمة (ص) وما أشبهها من الرمز التي قد يستعملها بعض الكتبة والمؤلفين لما في ذكر من مخالفة أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز "صلوا عليه وسلموا تسليماً" الأحزاب: ص 56.

ومن الرموز في الكتابة:

- رحمه الله = رحه.
- تعالى = تع.
- رضي الله عنه = رضه.

(1) علوم الحديث مقدمة ابن الصلاح: أبو عمرو الشهر زودي، ص ٧٧ النوع الخامس والعشرون.
(2) انظر مجموع فتاوى ابن باز الجزء الثاني ص ٣٩٧- ٣٩٩.

- إلى آخره = الح.
- انتهى = أ. هـ.
- البخاري = خ.
- مسلم = م.
- الترمذي = ت.
- أبو داود = د.
- النسائي = ن

ومن الرموز:

كلمة: "صح" توضع فوق اللفظ، ومعناها أن اللفظ على ما هو مثبت صحيح.

حرف "ص" ممدودة "صـ" وتسمى الطبة أو علامة التمريض، يعني أن اللفظ الذي وضع الحرف فوقه فيه مرض أو خطأ أو علة.

إذا ضرب فوق لفظ بخط هكذا ــ معناه أنه محذوف وربما جوِّف بنصف دائرة فوق الكلام المحذوف.

و – التعامل مع الأقواس:

﴿ ﴾: القوسان المزهران يحصران الآيات القرآنية.

" ": الفاصلات المزدوجة تمصر أسماء الكتب إذا وردت في النص.

– –: الخطان القصيران يحصران الجمل المعترضة.

| |: الخطان العموديان يحصران كل زيادة تضاف من نسخة ثانية غير النسخة المعتمدة.

< >: القوسان المكسوران يحصران ما يضيفه الناشر من عنده كحرف أو لفظة يقتضيها السياق.

[ ]: القوسان المربعان يحصران ما يضاف من نصوص ثانية. نقلت النص أو استشهدت به وما يضاف من عناوين جديدة.

( ): القوسان داخل النص يحصران وجه الورقة المخطوطة فيكتب مثلاً (١٢٥).

ز ـ الشكل:

١– إذا كان الأصل مشكولاً كله أو بعضه حوفظ عليه.

٢– ينبغي أن تشكل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

٣– تشكل الأشعار التي تُصعب قراءتها، والأمثال كذلك.

٤– والألفاظ التي يلتبس معناها إذا أهمل شكلها ،كالمبني للمجهول في الماضي.

٥- الأعلام الأعجمية المعربة أو المركبة أو الصعبة.

سادسًا: التوثيق:

وهو عزو الكلام إلى صاحبه، وهذا ما قام به علماؤنا، قال السيوطي: "ولذلك لا تراني أذكر شيئًا من تصانيفي صرفًا إلا معزوًا إلى قائله من العلماء مبينًا كتابه الذي ذكره فيه"(١).

ومن أهم عمل المحقق في التوثيق:

أ- توثيق أقوال الصحابة والتابعين، فيتتبعها المحقق حسب موضوعاتها في مصادرها، وقد تكون في كتب التفسير أو الحديث أو الفقه.

ب- توثيق آراء الفقهاء: وتوثيق آراء الفقهاء من مصادرها المعتمدة، سواء كانت في الفقه المالكي أو الفقه الحنبلي أو الفقه الشافعي أو الفقه الحنفي، ولا يرجع فيها إلى المراجع الوسيطة(٢)، إلا إذا أراد المحقق تحليل بعض القضايا.

ج- توثيق القراءات: وتوثيق القراءات سواء كانت صحيحة(٣) أو شاذة(٤) من مصادر هذا العلم، فإن كانت متواترة فمن مصادرها: كتاب السبعة لابن مجاهد والحجة للقراء السبعة(٥) لأبي علي الفارسي والحجة لابن خالويه وشرح الهداية للمهدوي والنشر للقراءات العشر لابن الجزري... أما إن كانت شاذة فمن مصادرها كذلك: كتاب المحتسب لابن جني ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه... أو من بعض التفاسير التي اهتمت بهذا العلم كالجامع لأحكام القرآن للقرطبي والبحر المحيط لأبي حيان أو التفصيل للمهدوي.

د- توثيق القضايا اللغوية: وأقصد بالقضايا اللغوية النحوية منها والبلاغية والمعجمية، ويرجع فيها إلى المصادر التالية: الكتاب لسيبويه والتبيان في إعراب القرآن للعكبري والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري أو دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني أو لسان العرب لابن منظور أو تاج العروس للزبيدي.

هـ-ترجمة الأعلام: ويجب على المحقق أن يكون نبيها حتى يعلم علم العلَم الذي يريد الترجمة له بحيث يترجم لكل علم حسب الفن أو العلم الذي نبغ وكتب فيه، فإن كان قارئًا فمن الكتب التي ترجمت للقراء كغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري أو معرفة القراء للذهبي. وإن كان العلَم

---

(١) المزهر: ج ٢، ص ٣١٩.

(٢) ويقصد به المرجع الواسطة بين الباحث والمصدر الأصلي، كأن يريد أن يحقق مسألة قالها الإمام مالك فيأخذها من كتاب القوانين الفقهية لابن جزي.

(٣) القراءات الصحيحة ما اجتمعت فيها الأركان الثلاثة: صحة السند وموافقة الرسم العثماني وأن توافق وجه من وجوه اللغة، فكل ما وافق وجه النحو* وكان للرسم احتمالاً يحوي وصح اسناداً هو القرآن* فهذه الثلاثة الأركان. انظر بتفصيل النشر في القراءات العشر، ابن الجزي، ص ٩ إلى ١٤.

(٤) الشاذة ما فقدت ركن من الأركان السابقة. المصدر نفسه.

(٥) وله عنوان آخر (الحجة للقراء السبع).

لغويًا أو أديبا فمن الكتب التي ترجمت لهؤلاء كطبقات النحويين للزبيدي أو إنباه الرواة للقفطي أو بغية الوعاة للسيوطي. وإن كان شاعرًا فمن الكتب التي ترجمت للشعراء كطبقات فحول الشعراء لابن سلام وطبقات ابن المعتز أو المؤتلف والمختلف للآمدي. وإن كان فقيهًا فمن الكتب التي ترجمت للفقهاء ككتب الطبقات وبعض الكتب الأخرى كترتيب المدارك للقاضي عياض ورياض النفوس للمالكي. وللمفسر من الكتب التي ترجمت للمفسرين كطبقات المفسرين للسيوطي أو الداودي. وإن كان محدّثًا فمن الكتب التي ترجمت للمحدثين كتذكرة الحفاظ للذهبي وتهذيب الكمال للمزي. أما إن كان العلَم شمولي المعرفة كأن يكون فقيهًا ومحدثًا وقارئًا ولغويًا. فالأولى أن تنوع مصادر ترجمته.

و- تعريف القبائل والمدن: ومن الكتب في ذلك: معجم البلدان لياقوت وتقويم البلدان لأبي الفداء ومعجم قبائل العرب لرضا كحالة.

٥- المرحلة الخامسة: فهرسة المخطوط:

تعتبر الفهارس من صميم عمل المحقق إذ من غيرها لا يمكن الاهتداء إلى ما في المخطوط من معارف ويمكن أن تقسم حسب ما في الكتاب إلا أن عموم فهارس المخطوط الشرعي تكون على الشكل التالي:

١- فهرس الآيات القرآنية على حسب ورودها في القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

٢- فهرس للأحاديث النبوية على حسب ترتيب الحروف: أ. ب. ت. ث. ج. ح. خ.

٣- فهرس للأشعار:

وترتب على القوافي على ترتيب الحروف: أ ب ت ث. ثم ترتيب كل قافية على أربعة أقسام، الساكنة ثم المفتوحة ثم المضمومة ثم المكسورة وذكر البحر العروضي، وهذا نموذج من بيت للفرزدق:

شغارة تِقَذُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا ... فَطَّارَةٍ لِقَوَادِمِ الأبْكَارِ[1].

باب الراء، فصل الهمزة المكسورة

القافية	البحر	الشاعر	مكانه من الكتاب
الإبكار	الكامل	الفرزدق	ج.2.ص515

أما فهرس أنصاف الأبيات فعلى حسب أول كلمة يبدأ بالحرف الأول (أ. ب. ت...). وأما الرجز فمن المحققين من يجعله بيتا قائمًا بذاته، وهو الصواب، ومنهم من يخالف ذلك.

(1) ديوان الفرزدق: ص ٣١٢.

٤- فهرس الأمثال: ويرتب على حسب الترتيب (أ. ب. ت...) بحسب الكلمة الأولى من المثل، وهذا هو المتبع عند أغلب المحققين.

٥- فهرس اللغة: وهو الفهرس الذي ينفرد به المؤلف وينمي على معجمه اللغوي ويكون على الترتيب (أ. ب. ت. ج. ح...).

٦- الأعلام وترتب على حسب الترتيب الحروفي الآنف الذكر، ويبقى السؤال حول "ابن" "أبو" "أم" فهناك من لا يعتبر ذلك، أي يبدأ بالحرف الذي يلي ذلك، مثلاً: أبو هريرة – أبو داود – ابن كعب فالترتيب كالتالي: أبو داود – ابن كعب – أبو هريرة، على اعتبار أن حرف "الدال" سابق حرف "الكاف" وحرف "الكاف" سابق حرف "الهاء" وهناك من يرتبها على حسب الحرف الأول من غير أخذ اعتبار "ابن وأبو".

وهناك من يجعل أول الترتيب اسم محمد تيمنا باسم الرسول ﷺ، وهناك من يجعل فهرسًا خاصًا بالسناء.

٧- فهرس البلدان والمدن والقبائل.

٨- فهرس أيام العرب والغزوات والوقائع والأمثال.

٩- فهرس المصادر والمراجع. وتفهرس على الترتيب الحرفي السابق من غير النظر إلى نوع العلم وهناك من المحققين من يفهرسها على حسب العلوم مثلاً: كتب علوم القرآن – كتب التفسير – كتب الحديث – كتب الفقه – كتب أصول الفقه. ومن المحققين من يفهرسها تاريخيًا أي حسب المؤلف الأقدم تاريخًا ثم القديم... إلا أننا نرتضي الطريقة الأولى لسهولتها بذكر اسم المؤلف – بفتح اللام – ثم اسم المؤلف – بكسر اللام – ثم تاريخ ولادته ووفاته ثم تاريخ طبعة الكتاب ونشره ورقمه. وإن كان الكتاب محققًا يذكر اسم المحقق وتاريخ التحقيق. أما المخطوط فيفهرس بذكر صاحب المخطوط ورقمه ورمزه ومكان وجوده.

وقد تضاف بعض الفهارس ينفرد بها الكتاب، وأسوق مثالاً قام به شيخ المحققين عبد السلام هارون عند تحقيقه لكتاب الحيوان فقد فهرس أنواع الحيوان وجعل هذه الفهرسة في مائة صفحة ومن نماذج ذلك:

١- نسخة الحيوان وبيان جنسه وأنواعه وأشباهه.

٢- الكلام في أعضائه وتطوراته وألوانه.

٣- بيان طعامه وشرابه وسلاحه وصوته وصنعته ونفعه وضرره.

٤- بيان موطنه وعلاقته بغيره من الحيوان.

٦- الكلام في تناسله وطباعه وتعليمه وأمراضه وعمره.

وعمومًا إن لكل كتاب منهجًا خاصًا في فهرسته دون التقيد بالطرق العامة للفهارس.

٦- المرحلة السادسة: الإخراج النهائي للمخطوط المحقق:

وعند انتهاء المحقق من تحقيقه يقدم لعمله بمقدمة ويمكن أن تقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: موضوع الكتاب وقيمته، وهل ألفت كتب مثله في نفس الموضوع.

القسم الثاني: قيمة صاحب الكتاب ثم ترجمة له:

نشأته – نسبه – عصره (الجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعلمي ويركز على هذا الجانب) – أي الجانب العلمي. رحلاته – شيوخه – تلامذته – آثاره العلمية عقيدته – مذهبه الفقهي واللغوي.

القسم الثالث: وصف المخطوط: ويمكن تقسيم هذا القسم إلى النقط التالية:

١- ما أثبت على الورقة الأولى من اسم الكتاب واسم مؤلفه، وإذا كان اسم المؤلف غير موجود في الورقة الأولى فعلى المحقق معرفة ذلك من خلال الموضوع والأسلوب خاصةً إذا كانت للمؤلف كتب في الموضوع يعرف ذلك كله من خلال الفهارس التي ترجمت للمؤلفين ومؤلفاتهم.

٢- تاريخ النسخ واسم الناسخ، وإذا لم يكن على الكتاب تاريخ النسخ فيقدر عمر المخطوط بالخط والورق.

٣- عدد أوراق المخطوط وقياسها، وعدد السطور في الورقة وطول كل سطر وما فيه من هوامش.

٤- نوع الخط الذي كتبت به النسخة وهل كتبت بخط أو خطين مختلفين.

٥- المداد الذي كتب به المخطوط وألوانه فهل كتب كله بلون واحد أو أكثر.

٦- إثبات الورقة الأولى والأخيرة مع إثبات بعض الورقات من مختلف النسخ.

٧- الرمز لكل نسخة، إما بالحرف الأول للبلد الذي توجد به النسخة أو المدينة أو الخزانة.

أما الدراسة العلمية للمخطوط فلابد أن يكون المحقق على دراية تامة بجميع علوم الكتاب المحقق حتى يتسنى له وضع منهج للمؤلف، كما أن عليه أن يعرف كتبه الأخرى ليستعين بها في معرفة منهجه في مختلف العلوم التي كتب فيها. وهذا موضوع آخر يحتاج إلى بحث آخر. والله أعلم.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات والمقترحات:

أولا: أهم النتائج:

١- العمل التحقيقي للمخطوط يجمع بين متناقضين: سهولة العمل وصعوبته، فالصعوبة كامنة في العقبات التي يجدها المحقق، وتتلخص في البعد المكاني بين المحقق ومكان المخطوط، وفي صعوبة إيجاد نسخ أخرى للمخطوطات والتحقق منها، وكذلك في صعوبة تحقيق النصوص في

المخطوطات نفسها، وأما السهولة فهي المتعة العلمية التي يجدها المحقق جراء التحقيق، ويرجع ذلك إلى معانقة مجموعة من المصادر والفوائد في مختلف العلوم.

٢- بالنسبة لتحقيق المخطوطات فإنه يعني: استخراج نص مخطوط على حالته التي كتب فيها من قِبل المؤلف استنادًا إلى نُسَخه من أجل إعداده للنشر، والهدف الأساس منه هو الوصول إلى المتن على حالته الأصلية كما كتبه المؤلف بنفسه أو أقرأ كتابه والغاية من التحقيق تقديم نص صحيح من المخطوط المحقق.

٣- كان لعلمائنا السبق في جميع هذه المعارف وتحقيقها، كما أن للباحثين المعاصرين فضل الكبير في إخراج هذه الأعمال في ثوب جديد يتناسب مع تقنيات العصر ووسائله.

٤- كان لبعض المؤسسات المعنية بالبحث العلمي جهد مشكور في التشجيع على البحث في هذا الميدان ورعاية كثير من البحوث في هذا المجال.

٥- تأتي أهمية البحث في مجال تحقيق المخطوطات من جهة إبراز الوجه الحضاري للأمة الإسلامية في مختلف العصور من خلال إسهامها في مجالات الحياة المتعددة، مما يدلل على حيوية هذه الأمة وقدراتها المختلفة، ويدلل على دورها الريادي في بناء الحضارة والحياة.

٦- يمكن أن يقسم العمل في تحقيق المخطوط إلى ست مراحل مفصلية تتضمن أعمالا عديدة، وتلك المراحل هي: مرحلة اختيار المخطوط، ومرحلة جمع النسخ، ومرحلة الرمز للمخطوط وترقيمه، ومرحلة تحقيق النص، وهي أهم مرحلة يتضح فيها جهد المحقق، ومرحلة فهرسة المخطوط، ومرحلة الإخراج النهائي للمخطوط المحقَّق. وقد بينت إجراءات كل مرحلة وما فيها من عمليات يقوم بها المحقق.

ثانيا: التوصيات والمقترحات:

ويمكن لي إجمال التوصيات والمقترحات فيما يلي:

١- أوصي الباحثين بالاتجاه نحو البحث في تحقيق المخطوطات العلمية فهي غنية بالعلوم والفوائد في شتى المجالات العلمية.

٢- أوصي الباحثين أيضا بعمل بحث يقرب ويسهل البحث في مناهج العلماء من خلال المخطوطات العلمية.

٣- وأقترح على المؤسسات العلمية أن تعمل برامج دراسات عليا وبحثية في تحقيق المخطوطات في المجالات المتعددة، بحسب تخصصاتها.

٤- وأقترح أيضا على الجامعات والمؤسسات العلمية إدراج مادة علمية دراسية عن التحقيق ومناهجه وتطبيقاته.

والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

- أساس البلاغة: محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم (ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ . ١٩٩٨، الطبعة الأولى.
- إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: الدكتور علي بن إبراهيم النملة، الطبعة الأولى، الرياض ١٩٩٦ . ١٤١٧. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
- الأصول دراسة ابستمولوجيا للفكر اللغوي عند العرب: الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ١٤٢٠ . ٢٠٠٠.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ) تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث: القاهرة، الطبعة الثانية.
- أنباه الرواة على أنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي، جمال الدين أبو الحسن (ت٦٢٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.
- تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ابن عساكر، ت٥٧١)، دار الفكر.
- تبيين الحقائق شرح كنز الحقائق: فخر الدين عثمان بن علي البارعي الزيلعي (ت٧٤٣)، المطبعة الأميرية، بولاق مصر ١٣١٤هـ.
- تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي . القاهرة، الطبعة السابعة ١٤١٨ . ١٩٩٨.
- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني: دار ابن حزم، الطبعة الأولى . ١٤٢٧ . ٢٠٠٦.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار طيبة.
- جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبد البر القرطبي (ت٤٩٣هـ)، المطبعة المنيرية . مصر.
- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري أبو عبد الله القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٨٤ . ١٩٦٤).
- الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار: محمد بن علي الحصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي (ت ١٠٨٨)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ . ٢٠٠٢م.
- دراسات في فقه اللغة: الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين . الطبعة ١٣٧٩ . ١٩٦٠.
- دراسة في علم المخطوطات: أحمد شوقي بنبين المطبعة والوراقة الوطنية الحي المحمدي، الداوديات . مراكش، الطبعة الثانية.
- ديوان الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة أبو فارس الفرزدق، دار الكتب العلمية (١٤٠٧ . ١٩٨٧).

- الشرح الكبير على متن المقنع: عبد الرحمن بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٨٢هـ)، دار الكتاب العربي.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، دار ابن كثير . لبنان . بيروت.
- علوم الحديث: مقدمة ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الشافعي: مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٢٦.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، الناشر: دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣م.
- فهرسة المخطوط العربي: ميري عبودي فتوحي، نشر وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد ١٩٨٠ . مقال من ١٥ صفحة.
- قواعد تحقيق المخطوط: الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتب الجديدة . بيروت . لبنان.
- كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.
- كتاب القبس من عطاء المخطوطات المغربية: محمد المنوني: دار الغرب الإسلامي ١٩٩٩، ط١.
- لسان العرب: محمد بن مكرم علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر . بيروت، الطبعة الثالثة . ١٤١٤هـ.
- مجموع فتاوى ابن باز: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار القاسم للنشر، ١٤٢٠هـ.
- المخطوط العربي وعلم المخطوطات: أحمد شوقي بنبين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، سلسلة: ندوات ومناظرات ٣٣، مطبعة فضالة . المحمدية . المغرب، الطبعة الأولى، رقم الكتاب ٢٨٥٣.
- المزهر في علوم اللغة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، المكتبة العصرية، بيروت . لبنان ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.
- المستشرقون وجهودهم في خدمة التراث العربي الإسلامي: الدكتور رائد أمير عبد الله، مجلة كلية دار العلوم الإسلامية/ المجلد الثامن، العدد (١٥/ ١) ١٤٣٥ . ٢٠١٤.
- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (ت٣٩٥هـ) دار الفكر ١٣٩٩ . ١٩٧٩.
- النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري أبو محمد (ت٨٣٣)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.
- وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨: يحيى محمود ساعاتي: دار النشر: مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤١٤ . ١٩٩٣ . الرياض.